قدرات التعليم الإلكتروني في تعزيز التعليم الديني

الكاتب: مالک مهدي خلصان[1]

استلام: ۱۴۳۸/۱۰/۰۳ **قبول**: ۱۴۳۸/۱۱/۰۷

الملخص

لسنا بصدد أوجه الاختلاف والمقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني، ولا نحاول استعراض أساليب وتقنيات هذا النوع من التعليم ؛ بل نريد أن نسلط الضوء على قدرات التعليم الالكتروني ومجالاته، والاسباب التي تجعل منه ذو فائدة لا نستطيع الاستغناء عنها في مجال تعزيز التعليم الديني، سواء على مجال الجامعات، أو المدارس الدينية والمؤسسات التي تقوم بأنشطة مختلفه ضمن هذا المجال الفضائي الالكتروني، وضرورة طرح هذا الموضوع وبيان تاريخه وجوانب الابتكار فيه ونظرياته وبيان النتائج التي نصل اليها من خلال استنتاج الممارسات التعليمية في هذا النوع من التكنولوجيا الحديثة التي تبذل معطيات قائمة على نظريات مدروسة، وابتكارات عالية في انجازاتها التي تغطي كافة الاحتياجات أو تكون بديلة عن التعليم المباشر وبيان الثمرات التي توفر ضمن هذا النطاق.

الكلمات المفتاحية: قدرات التعليم الديني، الفضاء الإلكتروني، تطوير

المقدمة

ان موضوع المجال الالكتروني له جهات عديدة، ومجالات لا حصر لها، لأن التقنيات والوسائط لا تعد ضمن هذا المجال، وله فروع كثيرة تطرح من خلال الدراسة، ومسائل لا تحصر بعدد، لأن دراسة هذا المجال لها جوانب عديدة، وكل يدرس الجانب الذي يجد فيه غايته، ومثل هذا المجال له ضرورة ليس من السهل تحديد أبعادها، ومن حيث بدايات تاريخ ظهور هذا المجال في حياتنا العملية،

۱- طالب في مرحلة ماجستير التفسير وعلوم القرآن، ammer.5@hotmail.com

ومن جانب الثقافة والتعليم حيث تبنى الحضارات، وله فرضيات عديدة كل ياخذها من الزاوية التي يجد فيها ضالته، وليس لنا ان نتجاهل العطاءات التي نتلقاها من خلال الولوج في هذا النطلق الواسع، ولا بد لنا ان نلم بظواهر التعليم ومعطياته.

ونستطيع ان نبين القدرات الهائلة التي سنبينها من خلال البحث والقدرات الجبارة التي من خلالها نبني الصرح التعليمي، ونوسع مجالاته ونكشف الغطاء عن الغوامض التي تبعدنا عن الاستفاده من هذا النطاق، ولا يخفى علينا ان نقوم باختيارالطرق التي نستطيع ان نختارها ضمن المجال الذي نحن بصدده الا وهو الصرح العالي للدراسة الدينية، ونأمل ان نكون قد كشفنا ولو زاوية بسيطة عن بعض هذه القدرات كي نلم بالموضوع ونحاول قدر الإمكان عرض مجمل النقاط التي نثيرها في هذا البحث، من اجل ان نكسب خبرات قد تكون قد خفيت عنا.

التعليم المقتوح[1]

التعليم المفتوح هو بالاساس هدف أو سياسة تعليمية، وأهم خصائصه انه يزيل الحواجز أمام التعلم.

وهذا يعني عدم أشتراط مؤهلات مسبقة للدراسة، وبالنسبة للطلبة الذين يعانون من عجز معين، فهو يعني مجهودا أكيدا لتقديم التعليم بالشكل الملائم الذي يتخطى ذلك العجز (ومثاله، تقديم أشرطة التسجيل الصوتي للمكفوفين).

وهذا بدوره يعني نظريا انه لا يجوز حرمان أحد من أمكانية الوصول الى برنامج للتعليم المفتوح، ومن هذا المنطلق يجب أن يكون التعلم المفتوح نادرجا وينصف بالمرونة في آن معا، ولهذا الإنفتاح مضامين خاصة لإستخدام التكنولوجيا، واذا كان الوضع كما ذكرنا بأنه لا يجوز حرمان أحد من امكانية الوصول عندئذ ينبغي استخدام التكنولوجيات المتاحة للجميع.

١- راجع: طوني بيتي، ٢٠٠٧، ص. ٣٠.

أما التعليم عن بعد: فهو التعليم عن بعد، من جهة أخرى، هو (نهج) في التعليم وليس فلسفة تعليمية/ أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقا لما يتيحه لهم وقاهم وفي المكان الذي يختارون- في البيت أو في مكان العمل أو في مركز تعليمي- ودون تواصل مباشر مع الأستاذ، ومن هنا فالتكنولوجياعنصر كبير الاهمية في التعليم عن بعد.

مقارنه بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني

لا يختلف النظام الدراسي في النظام المفتوح عنه في المباشر، من حيث المضمون والجوهر، من حيث المنهاج الدراسي، والمحاضر، والنشاطات التعليمية، والإمتحانات، وبقيه الأمور الأساسية التعليمية، لكن الإختلاف من جهة الأساليب، والأدوات المستخدمة في كل من التعليم المفتوح، والمباشر وهذا المجال يضمن للطالب اكمال المنهاج الدراسي حسب الخطة المقررة في الفصل الدراسي.

هنالك وسائل في التعليم الإلكتروني ممكن توفرها دون عناء وتكاليف قد تعيق اي نشاط من حيث المناقشات، والدروس المباشرة او المناقشات مع الأساتذه من خلال المنتديات، وكذلك الرسائل الإلكترونية، والإتصال المستمر مع المحاضر، وطرح التسائلات، والإشكالات الخاصة بالماده الدراسية، بينما نجد ان التعليم المباشر شفهي، وضمن اطار محدود ولا تختلف الإمتحانات عنه في المباشر كأن تكون فصليه او نصفيه ونهائية.

لا بد من وجود أوجه أختلاف بين التعليم التقليدي، والتعليم الإلكتروني، وهي كثيرة ولا يمكن احصائها، لأنها تختلف حسب الجوانب التي يراد معرفة الخلاف بينها من زاوية خاصة، ولا بد من اجراء مقارنة بينهما لبعض من الوجوه المهمة:

١- من ناحية أسلوب التعليم، فان التعليم الإلكتروني يوظف التقنيات الحديثة ويعتمد الوسائط، والعروض الإلكترونية وأستخدام أساليب المناقشات من خلال صفحات الويب، أما التعليم التقليدي فلا يحتاج الى وسائل التكنولوجيا بكثرة إلا في بعض الأحيان.

٢- يعتمد على التفاعل باتاحة استخدام الوسائط المتعددة للمتعلم، للإستفاده من العروض الإلكترونية والسماح له بالمناقشة من خلال التفاعل مع الشبكه الإلكترونيه، بينما نجد ان التعليم التقليدي يتم بين المعلم والمتعلم، ولا يعتمد دائما على المتعلم والكتاب.

٣- بالإمكان عمل تحديث للدروس بكل سهولة، وبدون تكاليف، ولا يحتاج الإنتظار لما بعد النشر او الطباعه كما هو الحال في المجال التقليدي بينما نجد ان هذه الخاصية غير متاحة في التعليم المباشر، لأننا اذا طبعنا الكتاب لاي مادة دراسية فاننا لا نتمكن من جمعه، واضافة تعديلات عليه الا بعد النشر وخلال الطبعات اللاحقة للكتاب.

٤- من ناحية اباحة الإستخدام يتمتع الطالب بمرونة المكان، حيث يمكنه الدخول الى الإنترنت من اي مكان، فتكون فرص التعليم متاحة عبر العالم، بينما نلاحظ التعليم التقليدي يحتم علينا التقيد، وتحديد الوقت، والمكان والتقيد بالجد اول، والإقتصار على الأنواع الموجودة في المكان الذي يطلب فيه التخصص المراد دراسته.

٥- يعتمد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي، وتفجير الطاقات الكامنه لدى المتعلم، واهتماماته، وحسب طاقته فى الإستيعاب والوقت المناسب، والمكان الملائم، اما التعليم التقليدي فانه يعتمد على المعلم، فهو غير متاح باي وقت، ولا يمكن التعامل معه الا من خلال الفصل الدراسي، فلو غاب الطالب او لم يحضر المدرس عندها سيحرم الطالب من المحاضرات التي فاتته، بينما يستفيد من التعليم عن بعد من هذه الخاصيه، ويقدر على اعادة سماع الماده وتكرارها لأكثر من مره، وفي أي وقت شاء، بحيث يكون فيها جاهزا من ناحية نفسيه وفكرية، بينما يكون النظام المباشر مغلق ومقيد بزمان ومكان بالإضافه لانشغال الطالب بنقل الملاحظات ما يضيع عليه الكثير من الإستماع الى المحاضرة.

٩- يلزمنا التعليم التقليدي في الذهاب الى المحاضره، بمكان معين وذلك يكلفنا كلفة النقل، والحضور لأجل الإستفاده من الدروس، رغم المشاغل والمشاكل التي يعانيها الطالب، ويلزمنا على مواصلة الدرس والتقيد بالحضور، بينما يوفر لنا التعليم الإلكتروني الوقت والمكان الملائم.

١٠- صحيح ان هنالك بعض المحاضرات لا نستطيع فهمها من خلال سماع المحاضره، لكن هذا بدورة لا يمنع من اتاحة الفرصه للسؤال عن الإشكال من خلال الموقع او الإستعانه باحد المختصين او أيجاد الفرصه اللازمة للبحث، والعثور على الحل للإشكال الذي واجهنا.

١١- صحيح ان الدرس المباشر يتيح للطالب الفرصة لطرح بعض الاسئلة المحدودة، لوجود المزاحمه من الطلبة الآخرين، وعدم اتاحه الفرص لاسئلة كثيرة، بالمقابل تلاحظ ان الدرس من خلال المجال الإلكتروني يتيح للطالب الفرص كذلك لطرح الاسئلة سواء للمدرس او الطلبه، ومناقشة الآراء.

١٢- بامكان الطالب سماع اكثر من درس في التعليم الإلكتروني، او سماع الدرس في الوقت الذي يكون فيه الطالب متهيأ نفسيا وفكريا، وفي أي لحظة، من خلال العمل او في البيت، ومن الممكن اعادة المحاضرات، وسماعها لأكثر من مرة، وفي اوقات مختلفه، ممكن عمل تلخيصات للمادة وعندنا الوقت الكافي لذلك.

١٣- بالإمكان تغيير المدرس او المحاضرة بسماع محاضرة غيرها، فيما اذا توفرت من خلال الموقع محاضرات لنفس الموضوع من قبل أساتذة آخرين، بينما التعليم التقليدي لا يوفر هذه الخاصية.

عيوب التعليم الإلكتروني

١- الحاجة الى بنية تكنولوجية، ومعرفة في استخدام الحاسوب، مما يحرم بعض الطلبه الذين يجهلون استخدامه، والحاجة الى التدريب على استخدام البرامج الخاصة في تنزيل المحاضرات، والتعامل مع الحاسوب، والكتابة في برنامج السوفت وير مثل الوورد ومعرفة بعض الأساسيات.

٢- تأمين وضمان اداء الإمتحانات بصورة لا تتيح للطالب الغش، لأنه بامكان شخص اخر يقوم باداء الإمتحان الا ان بعض السلبيات الأخرى ممكن تلافيها والتغلب عليها.

٣- التكاليف: سواء للجهة التي تتحملها الجهة الراغبة بتطبيق هذا النظام، وتوفير التقنيات اللازمة، وتدريب المحاضرين، وتوفير المحاضرات السمعية بالإضافة لتكاليف للطالب، وتحمله شراء جهاز حاسوب، ودفع اجور الشبكة لتوفير الإنترنت، بالإضافه للتكاليف التي يدفعها الطالب الى الجامعة، وكذلك شراء حاسوب او شاشه او اجهزة صوتيه.

٤- الحاجة إلى وجود الإتصال في الشبكة الإلكترونية عبر الإنترنت، ولزوم توفير شبكة اتصال وخدمه جيده ومستمرة، لأن انقطاع الإتصال يحرم الطالب من كافة الإحتياجات الا البعض منها كالمحاضرات المسجلة.

مميزات التعليم الإلكتروني

من الطرق الحديثة المبتكرة هو التعليم الإلكتروني، ويعتمد على وجود المتعلم بمكان مختلف عن مصدر التعليم فيقوم بالإسهام في رفع المستوى الثقافي، والعلمي والإجتماعي لدى افراد المجتمع الذين هم بحاجة الى ذلك.

ويقوم بسد النقص في اعضاء هيئة التدريس وتدريب المؤهلين، وتوفير مصادر تعليميه متنوعه ومتعدده يساعد على تقليل عدد العاملين في المجال التعليمي وتوفير في الاجور لهؤلاء العاملين، وبما ان التعليم المباشر يحتاج الى مباني وتعيين هيئات تدريسية، فكل هذه العوائق تزول من خلال التعليم الإلكتروني.

يوفر هذا المجال الفرصة للأفراد الذين لم يتمكنوا من الإلتحاق في المدارس، وكذلك الطلاب الذين انصرفوا عن الدراسة لظروف خاصة بهم، اما لعدم توفر المواصلات او عدم توفر الوقت المناسب بسبب الإلتزام بالعمل، واتاحة الفرص للطلبة الذين لم تتوفر لهم الإختصاصات في اماكن سكنهم او عدم توفر مقاعد في الجامعات.

- **التعليم عن بعد**

توفير التعليم لأي فرد من افراد المجتمع من الذين لديهم الرغبة في التعليم، ويتم ذلك عن طريق التواصل من خلال الوسائط المتعددة للإتصال وتحت رقابة ادارية وتنظيميه تنتهي بالحصول على شهاده يسعى لأجلها، حسب الإختصاص الذي يرغب فيه.

ويكون متوفراً لكل الراغبين واكسابهم مهارات ومعارف جديدة، فهذا المجال تكون طريقة للتعليم فيه باستخدام آليات الإتصال الحديثة، وتوفير المحاضرات، والمكتبات، والوسائل السمعية، والبصرية وتبادل الدروس والابحاث بين المعلم والمتعلم عبر التفاعل المباشر وغير المباشر، ومن خلال ممارسة هذا النوع من التعليم يمكن من خلاله تحقيق اهداف تكميل متطلبات المدرسين باعداد المواد التعليميه، وتعويض نقص الخبرة لدى البعض.

تقديم الدروس للطالب، وتعويض النقص في كوادر التدريب وتقديم الخدمات، كوسائل الإتصال- الكتابي، الصوت، الصورة، الرسومات، توفير المكاتب- فالتعليم من خلال الإنترنت ليس ذاته التعلم عن بعد، انما يمكن ادراجه ضمن اساليبه او طرقه فقط.

وشرط التعليم عن بعد ان يصل المعلم بالمتعلم رغم البعد الجغرافي العائق عن قدوم المتعلم الى موقع التعليم.

هدف التعليم عن بعد هو تحضير الطلبة الى الدراسة وتحدي الموانع الزمانيه والمكانية.

لم تعد طرق ووسائل الدراسة تتشكل في استخدام الكتاب فقط، بل توسعت وتطورت لتشمل التعلم في جامعات لبلدان بعيدة والإنتساب اليها، ومشاهدة المحاضرات وتسجيلها من اي مكان يتواجد فيها الدارس، واستخدم هذا الأسلوب في الجامعات الإمريكيه، والأوربيه وكافة البلدان.

وتوجد طرق أخرى تختلف في التدريس وذلك عن طريق ارسال الكتب والاقراص البصرية والسمعية عن طريق البريد العادي وتقوم كذلك باجراء الإمتحانات النصفية والنهائية مباشرة عن طريق توفير مكان معين في بلد الطالب وتستغني عن طريقة التعليم الإلكتروني ولسنا بصدد هذا النوع من التعليم لكن فقط لغرض الإشاره الى بعض الطرق المتبعة.

أهمية التعليم عبر الشبكات وخصائصة[1]

تشير التوقعات الى انتشار نظام التعليم الإلكتروني عبر الشبكات في العديد من دول العالم في نهاية العقد الحالي، نظراً لأهميته التي أكدت عليها العديد من الدراسات الأجنبية والعربية، ولعل تقرير الإتصالات والمعلومات الصادر من اليونسكو عام ٢٠٠٠ قد قدم مظرة متفائلة لإهتمام العديد من الدول والجامعات بالتعليم الإلكتروني، حيث أشار التقرير الى تجارب كندا في عام ١٩٩٣، وكوريا في عام ١٩٩٦ وسنغافورة في عام ١٩٩٣ بالاضافة الى العديد من الجامعات في الولايات المتحدة الامريكية واليابان والدول العربية.

١- راجع: الأحمري، ٢٠٠١، ص. ١١.

وحددت الأوراق المنشورة في هذا التقرير البدايات الأولى للإهتمام بهذا النظام التب تمثلت بربط المدارس بشبكة الإنترنت والإهتمام برفع كفايات ومهارات المتعلمين في التعامل مع الشبكات تمهيداً للإنتقال الى المدارس والجامعات الإلكترونية والإفتراضية وأصبح هناك الآن العديد من الجامعات التي تقدم المناهج والمقررات للدراسة من خلال شبكة الإنترنت فقط، وتأخذ مسميات الجامعات الإفتراضية[1] مثل جامعة حكام الولايات الغربية في أمريكا الشمالية التي بدأت في عام ١٩٩٦ بتقديم دورات للتعليم من بعد في مقررات مناهج مقدمة من حوالي ٣٠ جامعة في هذه الولايات، وكذلك جامعة طوكيو في اليابان، وجامعة كولومبيا البريطانية في كندا، والجامعة المفتوحة في بريطانيا وغيرها.

وارتفاع الإهتمام بانتشار هذه الجامعات الى تبني العديد من المنظمات والهيئات الدولية دعم قيام هذا النظام في التعليم الجامعي مثل قيام البنك الدولي بتمويل الجامعة الإفتراضية الأفريقية منذ عام ١٩٩٩، وتدعيم قمة هانوي في عام ١٩٩٧ اقامة جامعه أفتراضية فرانكفونية تتبع الوكالة الجامعية الفرانكفوتية.

وفي الوطن العربي هناك بدايات لهذا النظام الذي يتم دعمه لتلبية حاجات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح مثل مشروع الجامعة المفتوحة الذي بدأ في عام ٢٠٠٣ والجامعات الإفتراضية السورية في عام ٢٠٠٢ التي تقدم برامجها بالكامل من خلال شبكة الإنترنت.

وان كان النظام ما زال في البداية في مصر الا ان بعض الجامعات المصرية القائمة بدأت في وضع مقرراتها ومناهجها على شبكة الإنترنت مثل جامعة أسيوط، وكذلك جهود وزارة التربية والتعليم في هذا المجال.

1. Virtual Universities

التعليم الديني

- **نظامنا التربوي**[1]

أننا نعلم ان النظام التربوي في بلدنا كان نظاما مستعاراً من الغرب، فعندما تقرر آنذاك تأسيس المدارس في هذه الدولة والموافقة الرسمية عليها، استعير نظامها من الغرب وخاصة من فرنسا، وكانت المواضيع التي درست فيها هي من نتاج الفكر الغربي.

- نعم، كانت هناك برامج دينية في المدارس، ولكن ما هو أثرها وفائدتها؟

فالنظام اذا أعد وطبق وفقا لأهداف خاصة، فان جميع الدروس الرسمية وغير الرسمية سوف تسير في مسيره وتذوب فيه، وعند ذلك لا يمكن طرح درس الأخلاق والدين، والدليل على هذا الزعم هو ما أنتجته تلك التربية، حيث رأينا أم النظام ذلك، لم يبن أشخاصا متدينين ومؤمنين ولم يخرج طلابا معتقدين بالدين، واذا كان هناك بعض الخريجين، متدينون ومؤمنون وواعون، فذلك لم يكن ببركة نظامنا التربوي، وانما كان هذا الأمر حصيلة الأسر والمراكز الدينية والأفراد الملتزمين والمتدينين في المجتمع.

وقد أجريت تغييرات واصطلاحات متكررة لهذا النظام طيلة فترة تطبيقه في هذه الدولة، ولكن هذه الأصطلاحات لم تستهدف، للأسف، تربية الناس تربية الهية، بل أريد منها اثارة اعجاب الناس واذابتهم بالغرب والحضارة الغربية، وأعداد المبلغين للحضارة الغربية.

- **التبليغ مناهجه واساليبه**[2]

- الكومبيوتر

هي احدى الوسائل التي تستخدم في التبليغات التجارية والسياسية ويستفاد منها كثيرا وما زال استخدامها يزداد يوما بعد يوم.

١- راجع: القزويني، ١٩٨٦، ص. ١٠.

٢- راجع: البجاري، ١٣٨٨، ص. ٥٨.

وقد تدخلت الكومبيوترات اليوم في جميع مجالات البشر والحياة البشرية ونرى بصمات حضورها اليوم بعيان بحيث استطاعت ان تؤثر على خلق الأشخاص.

التبليغات السياسية والتجارية عن طريق شبكات الكومبيوتر أخذت تتسع وتتطور الى حد صار الشخص يجلس في بيته وتقضى له جميع حاجاته ومتطلباته من خلاله.

في مثل تلكم الحالات أصبح الإنسان مقهورا للكومبيوترات وسيقبل كل ما تلقيه له هذه الأجهزة.

النوع المتداول من الكومبيوترات المليئة بالتبليغات والتأثيرات الثقافية، هي التي تحتوي على الالعاب الكومبيوترية والتي قد انتشرت في سائر ارجاء المعمورة.

صانعوا هذه الالعاب والذين هم في الأغلب من الغربيين ألقوا بضلال ثقافتهم على مستخدمي هذه الالعاب.

نموذج هذا التبليغ عند شروع الإنتفاضة الفلسطينية حيث صنعت العاب من جانب الصهاينة وبثت في جميع أنحاء العالم، ويطلق على أحدى الالعاب اسم أقتل العربي ثم احضن الفوز.

اللاعب للوصول الى النقاط يجب ان يقتل العربي الفلسطيني الذي يحمل الحجارة في يديه، لعبة اخرى صنعت من قبل الإمريكيين وقصتها ترتبط بهجوم مجموعة من الإفراطيين على السفن الإمريكية.

اللاعب يقابل جماعة ضد البطل الكومبيوتري والذي له لحية وسمات اسلامية والذي يهتف- يا مهدي- فيجب قتله، مع الإعتناء بتطور الكومبيوتر واستخدام شبكة الإنترنت عن طريق أسلاك التيار الكهربائي بدلا من خطوات الهاتف والذي سيتم قريبا، ونتوقع ان التبليغ الثقافي الغربي سيضاعف تشاطه مستخدما هذه الوسيلة.

فلا بد من التطلع الى أسلوب الدعوة والطريق الى سبيل الله لغرض نشر رسالة السماء ونشر علوم أهل البيت ﷺ بكافة الطرق المتاحة، ومن البديهي اننا ولاكثر من ٣٠ سنة نلمس التعليم الإلكتروني، وبما ان طرق التبليغ المتعددة يشكل الكومبيوتر أحد أدواتها فلا بد من الخوض في هذا المجال ومعرفة الطاقات والقدرات التي نستطيع بذلها من خلال الخبرات والتقنيات، وبما ان الدراسة الدينية تحتلف تماما عن بقية العلوم في كثير من الامور منها:

ان الدراسة الدينية تعتمد على طريقه المحاضرات السمعية والبصرية، بينما تكون الدراسات العلمية تختلف من حيث الادوات، لأنها تعتمد على توفير المختبرات التي تجري فيها التجارب العلمية، وغير ذلك من الأمور، رغم ان بعضها تلتقي من حيث الحاجة لإستخدام الأدوات المشتركة بينها، كالطابعة، والماسح الإلكتروني للنسخ الصوري، وغيرها من الأدوات المستخدمة في المجال الإلكتروني كالشبكة والحاسوب.

معالجة العيوب للتعليم الإلكتروني

ليس من الصعب او المستحيل ان تكون هنالك حلولا لمعالجة العيوب التي تكون في مجال التعليم الإلكتروني، على سبيل المثال مسأله الأمانه من المشاكل الكبيرة التي تواجه التعليم الإلكتروني، بحيث يعتقد ان لا سبيل من تخطيها أو انها عقبة لا يمكن أن نجد لها حل، بينما لو اجتهدنا بقليل من التفكير لوجدما أكثر من حل لهذه المشكلة.

مثلاً مسألة البحوث العلمية التي يقدمها الطالب من خلال التعليم الإلكتروني، حيث يقوم بعض الطلبه أو ان هذا الأمر محتمل من حيث استخدامه لطريقة النسخ واللصق، السبب يعود الى عدم تحصيل الأمانة العلمية، وحيث ان هذه تشكل نسبة كبيرة من المواد المنشورة على الشبكة، وعلى هذا الأساس يستطيع الطلاب أعتماد الغش وانتحال بحوثهم من الإنترنت بحيث تبدو سليمه تماما كأي بحث يتم أعداده بكل أمانة.

فيمكن للطالب ان يوفر ملاذا سهلا بدل من أن يبذل الجهود لإكتساب المعرفة، وهذا التوجه قد يدمر الآكاديمية للمؤسسة التعليمية، وكذلك نفس الأمر يعاني منه التعليم التقليدي، وليس الإلكتروني فحسب، الأمر الذي يتطلب ابتكار صيغ وأساليب جديدة في التعامل مع الطلبة في بحوثهم والتقارير المقدمة.

والحل يكمن في أعتماد المؤسسة التعليمية على تحديد المصادر بدقة تامة، وتعيين أخصائيين لمعرفة أساليب الكتابة والتعبير، لأنه من السهل جدا أن بقوم الأستاذ الحاذق بمعرفة تحليل النصوص والتعبير الإنشائي، كما هو الحال في معرفة الخطوط والتواقيع من حيث دقة الملاحظة الى مكان النقاط وجهتها وكيفية رسم الحروف، نفس الطريقة نستطيع ان نميز أسلوب الطالب في الكتابة.

الامر الآخر وهو طريقة الإمتحان قد تخل في الأمانه من حيث ان جانب الإشتراك في الإمتحان، في امكان الطالب أن يستعين بأحد الطلبة للإمتخان بدلا عنه، أو ان يتبادل الطلبه الأسئلة الإمتحانيه مباشرة بعد الإنتهاء من الإمتحان، الأمر الذي يجعل من الصعب بمكان حل هذا اللغز.

قد يعتبره البعض لغزا فيما اذا لم يستخدم تفكيرة قليلاً لإيجاد الحل المناسب، والحال هنا ان الطريقه سهلة جداً وتوجد عدة طرق لاجل معالجة هذه المسألة، وذلك بتنويع الأسئلة الإمتحانيه بين الطلاب، على سبيل المثال اذا كانت الأسئلة الإمتحانيه خمسة عشر سؤالاً، تقوم الجامعه بتنويع سبعة منها، حينئذ لا تتيح للطالب- الفرصة- لغرض الغش أو تقلل من ذلك، هذه من ناحية، من ناحية أخرى مسالة أداء الإمتحان من قبل الآخرين تكاد تكون معدومة بسبب التخصص في المجال، لأن المشارك لا يستطيع أن يعتمد طالباً آخر بمجال مختلف خصوصاً والحال ان التعليم الإلكتروني يشارك فيه طلبة من مختلف انحاء العالم وفي بقاع مختلفة.

بالإضافه الى وضع سياسة صارمة ضد كل من يقوم بمخالفة القواعد،كذلك وصع سياسة أمن صارمة يمكن من خلالها القدرة على تحديد من يسمح له، ومن لا يسمح له بالوصول الى معلومات الجامعة، سواء بين المدرسين أو الإداريين.

أما الأمور الاخرى ليست مهمه كهذه النقطة الأمنية، فمسألة المدرسين بالإمكان تدريبهم في مجال التقنية واستخدام الإنترنت بجانب التدريب على وسائل التدريس بما يمكمهم من تحسين قدرانهم على التعاطي مع التعليم الإلكتروني ووضع صيغ جديدة ومبتكرة للتقويم الإختبارات بما يتناسب مع هذا النمط من التعليم.

أهمية التعليم الديني وغايته

- **أهمية بحث الجانب التربوي للشيعة**[1]

ولا يعتبر الأئمة الرجل تابعاً وشيعة لهم الا اذا كان مطيعا لأمر الله مجانباً لهواه أخذا بتعاليمهم وأرشاداتهم، ولا يعتبرون حبهم وولائهم منجاة الا اذا اقترن بالأعمال الصالحة وتحلى الموالي لهم بالصدق والأمانة والورع والتقوى، بل يريدون من أتباعهم أن يكونوا دعاة للحق وأدلاء على الخير والرشاد، ويرون أن الدعوة بالعمل أبلغ من الدعوة باللسان، كما يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«**كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الِاجْتِهَادَ وَالصِّدْقَ وَالْوَرَعَ**».[2]

١- راجع: القزويني، ١٩٨٦، ص. ٣١.

٢- الكليني، ١۴٠٧، ج٢، ص. ١٠٥.

- **من يظهر دين الله**[١]
- متى سيظهر الله الدين على الأديان كلها
- اذن: الغرض من بعثة رسول الله ﷺ والغرض من ارساله هو (**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**)[٢] ونسأل: هل أظهر الله رسوله على الدين كله في زمنه؟

والجواب بوضوح: كلا وذلك بالبرهان والوجدان ومتواتر الروايات شيعه وسنه؛ أن النبي ﷺ لم يظهر على الدين كله، فالنبي ﷺ في زمانه سيطر حسب جغرافية اليوم على تسع دول فقط، وحتى في داخل حكومته لم يكن الكل قد (دانوا) بالإسلام، بل كان كثير من الذين أظهروا الإسلام كاذبين وكانت تحاك- وباستمرار- مؤامرات ضده من قبل المنافقين، والمنافقون من هم؟

- وسورة المنافقون نزلت في من؟ هل نزلت في أناس من الصين؟

كلا، انها نزلت في بعض صحابة رسول الله ﷺ بلا شك، اذا النبي ﷺ في زمانه لم يظهر الله تعالى دينه على الدين كله وانما سيظهره في مستقبل الأمر، وذلك ليس الا في زمان الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

ولو لم يفعل الله ذلك للزم- نقض الغرض- ولزمت- اللغوية- لأن الله تعالى بعث النبي ﷺ وقلب الكون كله، والمعادلات الكونية كلها قد غيرها الله- سبحانه وتعالى- بمولده الشريف ومبعثه بالرسالة الخاتمة، ثم يحصر النتائج والثمار والأهداف في نطاق محدود؟

١- راجع: الحسيني الجلالي، ٢٠٠١، ص. ١٥.

٢- التوبة: ٣٣.

تجديد المناهج الدينيه[1]

- **أهمية الدراسة**

المشروع الذي تدور حوله أقسام وفصول هذه الدراسة اهتم بجانب- تحديث نظام ومناهج الدراسات الدينية- وهي مساحة فكريةكان- ولا يزال- الإهتمام بها قليلاً، سواء من النخبة أم من الجمهور، ولعل ذلمك يرجع الى بعض الأسباب، اذكر منها التالي:

١- مجال مثل هذه الدراسات العلمية هي المعاهد والمراكز العلمية الدينية، وهي تفتقر- بالدرجة الأولى- الى تظام حديث يمكنها من تجاوز الحالة التقليدية التي تعيشها، وهذه الحال هي بخلاف بعض المجالات الفكرية التي تعيش ضمن الحالة الأكاديمية الحديثة، حيث من الطبيعي أن تنمو فيها دراسات حديثة ومعاصرة.

٢- لإتقان تحديث مثل هذه المقررات الدينية، لا بد من توفر عنصرين مهمين، هما: التخصص العلمي العالي في هذه المراكز العلمية التقليدية، وكذلك الإندماج الجيد في سلك الدراسات الأكاديمية الحديثة، وهما عنصران قد لا يتوافران لدى كثير من المتخصصين، لذلك قد يكون العمل على هذه المساحة العلمية عملية نادرة وصعبة.

٣- العمل على تحدبث المقررات الدراسية الدينية، يظهر أثره المباشر على طلبة العلوم الدينية، وذلك في حال كانت جميع المقررات الدراسية التي درسها مقررات حديثة، وليس كما هو الحال، اذ يدرس البعض منهم مقرراً دراسياً حديثاً، لينتقل بعده لدراسة مقرر آخر يعود تأليفه

١- راجع: حسين منصور، ٢٠٠٩، ص. ١٠.

الى ما قبا ٥٠٠ عام، وهو ما يورث- لدى الطالب- بعض التخبط والخلل المنهجي في دراسته، ولكنه في حال كانت جميع مقرراته الدراسية حديثة، فان أثرها سيكون عليه بشكل مباشر، بل يأخذ ذلك زمنا طويلا، ولذلك فان الجمهور قد لا يستشعر أهمية هذا المشروع، ويتفاعل معه بالقدر الذي يتفاعل مع مشاريع أخرى، قد يكون فعلها الجماهيري أوسع وأكثر سرعة من حيث الإنتشار.

٤- المقررات الدراسية في مجتمعاتنا الإسلامية- بشكل عام- لا ترقى الى مستوى جيد، وبالخصوص في ما يرتبط بالحالة الدينية، لذلك قد يكون اصلاح هذا الحلل في المقررات الدينية- وحدها- يحتاج الى جهود كبيرة جداً لتجاوز هذه الحالة.

لهذه الأسباب- وغيرها- أجد من المهم أنجاز مثل هذه الدراسات التي تسلط الضوء على هذه الجهود الإصلاحية، لما لها من حقوق علينا، وكذلك لما لها من دور مهم جدا في تنمية الحركة الإصلاحية داخل مجتمعاتنا الإسلامية.

الخاتمة

معرفة التعليم الإلكتروني، ومجالاته عرض المقارنه يبين التعليم التقليدي، والتعليم الإلكتروني أثر الفضاء الإلكتروني في الدراسات الدينية العوامل والأدوات التي تجعل قدرات هذا المجال مؤثرة في التعليم الديني معطيات هذا المجال، ومدى تحقيق النجاح، والإستعدادات لتقبل هذا المجال عند الطلبة تحقيق الأهداف الدينية، وكسب الطاقات المتاحه واستثمارها للإستفاده من هذا المجال.

المصادر

١- **القرآن الكريم**.

٢- الأحمري، سعدية.، (٢٠٠١)، **التعليم الإلكتروني**.

٣- البجاري، جعفر.، (١٣٨٨)؛، **التبليغ مناهجه أساليبه**، قم: منشورات جامعة المصطفى ﷺ العالمية.

٤- حسين منصور.، (٢٠٠٩)، **الشيخ عبدالهادي الفضلي وتجديد المناهج التعليم الديني**، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

٥- الحسيني الجلالي، السيد مرتضى.، (٢٠٠١).، **من سيظهر دين الله**، بيروت: دار المؤمل للطباعة والنشر.

٦- طوني بيتي.، (٢٠٠٧)، **التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد**، الرياض: العبيكان للأبحاث.

٧- القزويني، علاءالدين السيد أمير محمد.، (١٩٨٦)، **الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية**، الكويت: مكتبة الفقيه.

٨- الكليني، محمدبن يعقوب.، (١٤٠٧)، **الكافي**، تهران: دار الكتب الإسلامية.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی